

كتاب الاسبوع

ايام في بلاد الافغان

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة بوزارة الثقافة والإعلام العراقية كتاب بعنوان «ايام في بلاد الافغان» لصاحبه الاستاذ محمد العيد مطمر ، ويتضمن مقدمة ونوطنة وعشرات الفقرات المتنوعة والمختلفة والشيقة ، وهو يحتوي بين دفتيه

مئة واثنين وسبعين صفحة من ذات الحجم الكبير .

الوجوه ، وتخدعك الطبيعة في افغانستان تعطيك انطباعا كاذبا لاول وهلة ، بل تلقنك درسا في كيفية الحكم على الاشخاص والاشياء ولن يستغرق الامر ، مع وقتا طويلا ، اذا كنت من «عربسات» عندئذ ستتحول من ضيف ثقيل الى صاحب بيت ، وتطوي في لحظة الاف الاميال ومئات السنين ، وتقفز فوق كل الحدود والحواجز ، وترتفع فوق اشجار الانساب والاعراق والاجناس وتفتح عينك على الحقيقة .

هكذا يبذو وجه الطبيعة الافغانية لاول وهلة ومثل الافغاني تماما لاترى فيها القسامات التي تنطق بالجهامة والقسوة ، لكنك بعد ان تقرب منها اكثر ، تجد وجوبها بالغة التشويق والاشارة .

الاحتفال بعيد نوروز ، يحتفل به في 21 مارس من كل عام وتتعمل فيه الاعمال ويتبادل الاهل التهاني والزيارات ويسارعون الى الحدائق ، وقد ارتدوا افخر ملابسهم وينشدون الاناشيد ويلهون بالالعاب القومية ، كما يتناولون الاكلات الشعبية ، التي تعد خصيصا لهذه المناسبة .

والمنطقة يكثر فيها البلوش ، وهي قبائل تنحدر من اصل عربي ، وهي متميزة بتقاليدها واسماؤها وتواريخها وانسابها ، وان هذه القبائل البلوشية من نسل عرب الشمال الذين استقروا في ازمان الدولة البابلية ، وقسمها الاكبر منحدر من السلالات العربية الاسلامية الفاتحة . وهنا يطرح المؤلف العديد من الاسئلة القيمة والهامة والملفتة للانتباه وبراءة فائقة حول مصير تلك القبائل العربية في تلك الاصقاع والربوع الاسلامية طيب الله ثراها .

وحسب المؤلف فان متحف كابل يعد من اعظم المتاحف العالمية ، فهو يحتوي على اثار تاريخية نادرة ، كالتماثيل الحجرية والمعدنية والخشبية والاواني والاسلحة والملابس والنقود ، والكتب والاجار الكريمة .

جاء في المقدمة ما يلي : هانا اقدم لاخوتي في الوطن العربي رحلتي في ربوع افغانستان راجيا ان اكون قد احببت بعض الشيء في الكتابة عن المجتمع الافغاني - واني لاصورها هنا كما رأيتها بعين عربية غير مفرضة لانبغي من واره ذلك الا النفع الثقافي ، وزيادة المعرفة بهذا البلد .

ويضيف لاقدم رحلة تمتزج فيها التجارب الشخصية مع رصد بالكلمة الحقة والصزر المعبرة الحية .

حقا انها عبارات ذات مغزى ومعنى كبيرين تؤكد صدق المؤلف مع نفسه ومع القراء ، خاصة وان التجارب في الحياة تكتسب بالتجربة والمشاهدة لا بالمطالعة فقط ، وهو عين مافعله المؤلف وانجزه ووقف فيه الى حد بعيد .

ومن اهم الفقرات التي تطرق اليها تلك المعنونة بـ «عادات وتقاليد من المجتمع الافغاني» وقد جاء فيه مايلي : ... تخدعك